

2- التعليق على كتاب آداب العالم و المتعلم وأحكام الإفتاء -

للحافظ النووي

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ النووي رحمه الله تعالى في كتابه آداب العالم والمتعلم في - [00:00:00](#) بفضيلة الاشتغال بالعلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه. وعالما ومتعلما. رواه الترمذي وقال حديث حسن - [00:00:20](#) وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه اما بعد قال رحمه الله تعالى في سياق الاحاديث في فضيلة الاشتغال بالعلم - [00:00:38](#) اه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما. رواه الترمذي وقال حديث حسن. لكن الحديث - [00:00:58](#) حديث ضعيف نعم احسن الله اليك قال رحمه الله عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب. وان العالم - [00:01:18](#) الا يستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر - [00:01:41](#) رواه ابو داود والترمذي وغيرهما. طيب حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما وفي رواية من سلك طريقا يلتمس فيه علما - [00:02:01](#) وسلوك الطريق للتماس العلم على وجهين الوجه الاول ان يسلك الطريق الحسي الذي تفرعه الاقدام والثاني ان يسلك الطريق المعنوي الذي تفرعه الافهام اذا لسلوك طريق العلم وجهان او طريقان. الاول ان يسلك الطريق الحسي الذي تفرعه الاقدام - [00:02:18](#) وذلك بان يذهب الى حلق العلم ويجالس العلماء والثاني ان يسلك الطريق المعنوي. الذي تفرعه الافهام بمراجعة الكتب ومطالعتها وبهذا نعلم ان نيل العلم التعلم له طريقان الطريق الاول ان يتلقى العلم من الكتب الموثوق بها - [00:02:48](#) التي الفها علماء مرضيون بعلمهم وعقيدتهم ومنهجهم وامانتهم والطريق الثاني ان يتلقى العلم من عالم موثوق به. علما وديانة ويدخل في الديانة العقيدة والمنهج وهذا الطريق اعني تلقي العلم مباشرة من عالم موثوق - [00:03:23](#) وحضور حلق العلم هذا الطريق اولى من الطريق الاول بان المتلقي عن العالم مباشرة يستفيد فوائد عظيمة منها اولا قصر المدة فقرة الكتب تحتاج الى وقت كثير والمعلم يختصر لك ذلك مع بيان الراجح والصواب - [00:03:58](#) ثانيا انها اثبت للعلم واسرع في ادراكه لان قراءة الكتب تعترضها عبارات مشككة او غموض يحتاج الى تدبر وتكرار مما يأخذ من الانسان جهدا ووقتا فقد تمر به لفظة مشككة وقد تمر به مسألة تحتاج الى تصور ولا يمكن ان يتصورها - [00:04:29](#)

فيتعب من كثرة التكرار وربما تصورها خطأ ثالثاً انها اسلم من الوقوع في الخطأ بان الطالب الذي يتلقى العلم من الكتاب مباشرة قد يضل وهو لا يشعر اما لسوء فهمه - [00:05:04](#)

او قصور عمه واعني بذلك الطالب المبتدئ. اما المرتقي الذي نال نصيباً من العلم وحظاً من العلم بحيث انه يميز فهذا قد لا يقع في هذا الاشكال. رابعاً من فوائد - [00:05:29](#)

من تلقي العلم من العالم مباشرة ان في تلقي العلم من العالم مباشرة فيها المناقشة والأخذ والرد وهذا يفتح للطالب ابواب الفهم والتحقيق وكيف يدافع عن الاقوال الصحيحة ويرد الاقوال الضعيفة - [00:05:50](#)

خامساً من فوائد تلقي العلم عن العالم مباشرة ان فيها ارتباطاً بالعلماء واستنارة بارائهم واستشارتهم سادساً من فوائد ذلك ايضاً ما يحصل من الاجر والثواب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:06:16](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اذا حصل الكلام ان نيل العلم له طريقان طريق حسي تقرعه الاقدام وطريق تقرعه الافهام وذلك بالمطالعة والمراجعة. وذكرنا ان الطريق الاول وهو تلقي العلم - [00:06:51](#)

الى العالي مباشرة انه اولى بوجه ستة. نعم. يعني قد نزيد امراً سابعاً وهو ما يحصل من التخلق باخلاق العالم وذلك لان الذي يلزم العالم ويحضر دروسه يستفيد منه ما لا يستفيدة من يسمع الدروس عن طريق - [00:07:22](#)

او او غيرها. وذلك بالتخلق باخلاق العالم والتأدب بأدابه. وسلوك طريقه ومنهجه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقوله عليه الصلاة والسلام وان العلماء ورثة الانبياء وعلل ذلك عليه الصلاة والسلام بقوله فان الانبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً وانما ورثوا العلم. ولهذا قال - [00:07:46](#)

وجل يرثني ويرث من آل يعقوب. يعني يرثني من جهة ماذا؟ من جهة العلم. فمن اخذه يعني اخذ العلم فقد اخذ هذا بحظ وافر اخذ بحظ وافر. ولذلك ارث العلماء - [00:08:13](#)

الانبياء بحسب جهد الانسان. وبذله بنفسه وحرصه على التلقي فهو كالارث بالتعصيب. كلما زاد الانسان جهداً كلما اجتهد الانسان واخلص لله وبذل جهده وطاقته نال من هذا الارث ما لا يناله غيره. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله وفي الباب احاديث كثيرة وفيما اشترت - [00:08:31](#)

اليه كفاية واما الاثار عن السلف فاكثرت من ان تحصر واشهر من ان تذكر. لكن نذكر منها احرفاً متبركين مشيرين الى غيرها واما الاثار عن السلف من السلف السلف او كلمة السلف تطلق على معنيين - [00:09:00](#)

السلف زمناً والسلف منهجاً. فاما السلف زمناً فهم القرون المفضلة قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فالسلف من حيث الزمن هم القرون المفضلة. واما السلف من حيث المنهج والاتباع فكل من كان على نهج - [00:09:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ونهج اصحابه فهو من السلف فهو من السلف باعتبار الاتباع والافتداء والمنهج وبهذا نعرف ان اطلاق كلمة السلف قد تطلق على السلف زمناً وقد تطلق على السلف منهجاً واتباعاً - [00:09:51](#)

ولهذا يقال هذه هذا طريق السلف. طريق السلف الصالح يعني منهج السلف الصالح. فكل من سلك هذا الطريق واتبع هذا المنهج فهو من السلف الصالح باعتبار نهجهم وطريقتهم. نعم. احسن الله اليك قال - [00:10:13](#)

رحمه الله عن علي رضي الله عنه قال كفى بالعلم شرفاً ان ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا وقوله هنا لكن نذكر منها احرفاً متبركين متبركين. ليس المقصود ان يتبرك بهذه الاحرف او بكتابة هذه الاحرف - [00:10:33](#)

وانما بما تضمنته هذه الاحرف من المعاني تتضمن العلم والعلم بركة. ولهذا قال اسيد بن حضير بن حضير رضي الله عنه ما هذه باول بركاتكم يا آل ابي بكر فالقرآن والعلم كله يتبرك به - [00:10:53](#)

وذلك لما يحصل فيه من الاجر والثواب. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله عن علي رضي الله عنه قال كفى بالعلم شرفاً ان يدعيه من لا يحسنه. ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذماً ان يتبرأ منه من هو فيه - [00:11:17](#)

نعم. وعن معاذ رضي الله عنه قال اغتفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه. كل الناس تجد انه يدعي العلم ويحب ان ينتسب الى العلم. وهذا كاف في شرفه وفضله. فلولا - [00:11:37](#)

انه علم شريف وعلم فاضل ما حاول كل انسان ان ينتسب اليه. قال ويفرح اذا نسب اليه اذا قيل من طلبة العلم تجد انه يفرح وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه. ولهذا الانسان اذا وصف - [00:11:55](#)

تجد انه يغضب ولا يحب ان يوصف بهذا الوصف. اذا نقول يكفي شرفا في العلم ان كل ان جميع الناس يحبون ان ينتسبوا اليه وفضائله كثيرة جدا. ولذلك ذكرنا فيما سبق انه ان بعض العلماء استنبط فضل العلم حتى في البهائم - [00:12:15](#)

حتى في البهائم قال الله عز وجل قال تبارك وتعالى في سورة المائدة وما علمتم من الجوارح مكليين. قالوا فيه فائدة وهي فضل العلم حيث ان الكلب المعلم يحل صيده وغير المعلم لا يحل صيده. ولكن - [00:12:41](#)

ما هو الكلب ولكن ما ضابط الكلب المعلم؟ قال فقهاؤنا رحمهم الله المعلم او الكلب المعلم هو الذي يسترسل اذا ارسل وينزجر اذا زجر واذا امسك لم يأكل. هذا هو الكلب المعلق ان ينزجر اذا زجر - [00:13:05](#)

ان يسترسل اذا ارسل وينزجر اذا زجر واذا امسك لم يأكل. نعم احسن الله اليك رحمه الله وعن معاذ رضي الله عنه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة - [00:13:25](#)

ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة. وبذله لاهله قربي. نعم يقول تعلموا علم فان تعلمه لله خشية. لانه كلما ازداد الانسان علما ازداد خشية لله. ومن كان بالله اعرف كان له اتقى - [00:13:43](#)

واخشى انما يخشى الله من عباده العلماء. وطلبه عبادة. طلب العلم عبادة. لانه يطلب ما في قرآن وما في السنة. ومذاكرته تسبيح بان مذاكرته تشتمل على ذكر الله. ففيه فهو كالتسبيح والتكبير والتحميد. والبحث عنه جهاد - [00:14:03](#)

يعني بذل يعني يعني بذل الطاقة والجهد فيه جهاد. ولهذا اشار الله عز وقد اشار الله تعالى الى ذلك بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. وقال عز وجل وجاهدكم به جهادا كبيرا. وتعليمه من لا - [00:14:28](#)

لا يعلمه صدقة. ان كونك تعلم من لا يعلم هذا صدقة تصدقت عليه هذه الصدقة في الواقع هي صدقة جارية لان اجرها يستمر الى ما شاء الله. فربما ان هذا الذي علمته علم غيره. والثاني - [00:14:48](#)

الثالث والثالث علم الرابع وهلم جرة. فيكون لك فيكون لك الاجر الى المنتهى وبذله لاهله قربة لاهله يعني لطلبة العلم فذكر التعليم والبذل التعليم يكون للجاهل وبذله لاهل القربة يعني لطلبة العلم والجلوس اليهم هذا قربة يتقرب به الى الله لان النبي صلى الله - [00:15:12](#)

الله عليه وسلم قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله الحديث. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وقال ابو مسلم الخولاني مثل العلماء في الارض مثل النجوم في السماء اذا بدت من ناس اهتموا بها - [00:15:41](#)

واذا خفيت عليهم تحيروا. وذلك لان العلماء يهدون الضال والناس يحتاجون الناس في حاجة الى من يدلهم على الصراط المستقيم والمنهج القويم. واذا لم يبادر اهل العلم والايمان والخشية في هداية الناس وفي دلائلهم - [00:15:58](#)

فانه ينتفض اهل الباطل وحينئذ يقودونهم الى الضلال والبدع والخرافات. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله عن وهب رحمه الله قال يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيئة والعزة - [00:16:22](#)

وان كان مهينا. والقرب وان كان قصيا. والغنى وان كان فقيرا. والنبل وان كان حقيرا. والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها. نعم يتشعب من العلم ان يتفرع منه الشرف - [00:16:41](#)

ان الانسان يشرف بالعلم. وان كان صاحبه دنيئا يعني وضيعا من حيث النسب ومن حيث المنزل والمكانة. قال والعز وان كان مهينا يعني عند الناس والقرب وان كان قصيا بمعنى ان الناس يقربونه - [00:16:58](#)

في مجالسهم ويصدرون في المجالس. والغنى وان كان فقيرا. المراد الغنى غنى النفس. لانه اذا تعلم العلم عرف حقيقة الدنيا وزهد في الدنيا قال والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان وضيعا - [00:17:18](#)

لان الله عز وجل يضع لاهل العلم من المهابة بقدر ما عندهم من العلم والايامن. فكلما كان العالم او فكلما كان المنتسب للعلم اعلم واتقى واخشى لله جعل الله عز وجل له من المهابة - [00:17:36](#)

والمكانة والمنزلة عند الناس بحسبه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله عن الفضيل رحمه الله قال عالم عامل بعلمه يدعى كبيرا في ملكوت السماوات. نعم يقول عالم عامل. عامل بعلمه - [00:17:56](#)

وذلك لان العمل بالعلم هو الثمرة. وهو الغاية. بل الانسان اذا علم ولم يعمل. فقد جاء في الحديث انه ومن اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ولهذا قال الناظم وعالم بعلمه لم يعمل معذب من قبل عباد الوثن. وقد اخبر النبي - [00:18:16](#)

صلى الله عليه وسلم ان ممن من اوائل من تسعر بهم النار يوم القيامة العالم الذي لم يعمل بعلمه احسن الله اليك قال رحمه الله وقال غيره اليس يستغفر لطالب العلم كل شيء؟ افك هذا افك هذا منزلة - [00:18:40](#)

يوجد منزلة انه ان طالب العلم يستغفر له كل شيء. وقد جاء في الحديث السابق حديث ابي الدرداء. قال وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض من من صيغ العموم يعني جميع من في السماوات قال حتى الحيتان في الماء وكفى بذلك -

[00:19:01](#)

فضلا وشرفا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقيل العالم كالعين العذبة نفعها دائم. وقيل العالم كالسراج من مر به وقيل نعم العالم كالسراج من مر به اقتبس وهو كذلك. فالعالم كل من جالسه لابد ان يستفيد منه - [00:19:25](#)

كل من جلس العالم تجده لابد ان يستفيد فاذا جلس عنده فربما ان هذا الجالس حصل منه تقصير او خلل في سنة او ارشده هذا العالم الى شيء من الفضائل. فحينئذ لا يخرج منه الا وقد حصل فائدة - [00:19:47](#)

فاذا اتيت مثلا الى مجلس عالم وجالسته لابد ان عن ان تخرج بفائدة. اما ان تستمع الى جواب يجيبه لاحد السائلين. او يرشدك الى طريق للخير او تسمع منه مثلا مسألة علمية او تستفتي تستفتيه فيفتيك فلا يمكن ان آآ تلج الى عالم - [00:20:05](#)

منه صفر اليدين. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وقيل العلم يحرسك وانت تحرس المال. وهو يدفع عنك وانت تدفع عن المال. نعم وقيل العلم حياة القلوب من الجهل. ومصباح البصائر في الظلم به تبلغ به تبلغ منازل الابرار. ودرجات الاخبار - [00:20:30](#)

والتفكر فيه ومدارسته ترجح على الصلاة. وصاحبه مبجل مكرم. نعم. ترجع الى الصلاة على المراد نوافل. المراد النافذة ولهذا جعل الامام احمد رحمه الله انه قال تذاكر ليلة احب الي من احيائها - [00:20:53](#)

ذاكر ليلي يعني كون الانسان يذاكر العلم او يتذاكر العلم اما مع نفسه بالمطالعة والمراجعة واما يقول احب الي من احيائها وليس معنى ذلك ان طالب العلم يدع النوافل والعبادات بل هو في حاجة بل في ضرورة الى ذلك. لان الانسان ربما - [00:21:13](#)

انه اذا انكب على العلم واشتغل بالعلم وترك عبادة قد يجد قسوة في قلبه. وهذه القسوة لا تلين الا بالكثارة من تلاوته في كتاب الله عز وجل والكثارة من التطوعات والنوافل. لان هذه التطوعات وهذه النوافل تلين قلبه - [00:21:36](#)

وتقربه الى الله عز وجل اليس المعنى ان الانسان يهجر النوافل والسنن ويقول انا في آآ طلب العلم بل يجمع بين هذا وبين وبين هذا ولذلك الرسول عليه الصلاة والسلام وهو اسوتنا وقدوتنا كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. ولما قيل له - [00:21:57](#)

لذلك قال افلا اكون عبدا شكورا احسن الله الي قال رحمه الله وقيل مثل العالم مثل الحمى. يأتيها البعداء ويتركها ويتركها الاقرباء. فبين هي ذلك اذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون. نعم. يقول ويتركها الاقرباء - [00:22:20](#)

فبينه فبين هي كذلك اذا اذ غار ماؤها وهذا كما يقال في المثل ازهد الناس في العالم اهله ازهد الناس في العالم اهله. فتجد ان ازهد الناس في العالم هم اهله يعني اقربائه ومن كان في بلدهم - [00:22:46](#)

من كان في بلده تجد انهم يزهدون. والناس الذين يقولون يقولون بعيدين تجد انهم يتلقون العلم عنه وسبب ذلك ان البلد ان البلد اذا كثر فيها العلماء وتتابعوا وتتاسلوا فتجد ان ان اصحاب هذا البلد يتشبعون من العلم. ولا يكونون في ضرورة الى العلم - [00:23:06](#)

لأنه كلما جاء عالم خلفه عالم فهم متشبعون واي اشكال يسألون عنه بخلاف البلدان التي يقل فيها العلماء او ينذر العلماء فتجد ان حاجة الحاجة الى العلم والى العالم اشد من غيرهم. نعم - [00:23:31](#)

احسن الله الي قال رحمه الله قال اهل اللغة الحما بفتح الحاء بفتح الحاء عين عين ماء حار يستشفى بالاغتسال فيها وقال الشافعي رحمه الله طلب العلم افضل من صلاة النافلة. وقال ليس بعد الفرائض. ووجه ذلك ان - [00:23:49](#)

العلمي ان طلب العلم نفعه متعدد. وصلاة النافلة نفعها قاصر. والقاعدة ان ما تعدى افضل مما قصر نفعه. نعم احسن الله اليك رحمه الله.

وقال ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم - [00:24:09](#)

وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم. ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم. نعم. من اراد الدنيا فعليه بالعلم لانه سوف تعلو منزلته عند الناس.

وسوف يوقر ويجل ويحترم وهذا غاية ما يريد الانسان من الدنيا ان يكون محلاً للاحترام والتقدير والتبجيل عند الناس. ومن اراد الآخرة يعني ثواب الآخرة - [00:24:31](#)

وما يوصل الى الجنة ورضوان الله عز وجل فعليه بعلم. لان طريق الجنة هو لا يكون الا بالعلم طريق الجنة لا يكون الا بالعلم لانه لن يتمكن من التعبد لله عز وجل على الوجه المرضي الا بالعلم. نعم - [00:25:00](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله وقال من لا يحب العلم فلا خير فيه. فلا يكن بينك وبينه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة وقال العلم مروءة من لا مروءة له - [00:25:21](#)

وقال ان لم يكن الفقهاء طيب العلم مروءة مروءة من لا مروءة له وما هي المروءة؟ المروءة هي ان يفعل الانسان ما يجمله ويزينه وان يترك ما يندسه ويشينه. هذه هي المروءة. فالعلم مروءة. لان الانسان بالعلم يتعلم ما يجمله - [00:25:36](#)

وما يزين من الاخلاق والاعمال حتى ولو لم يكن عنده مروءة من الاصل وذلك لان المروءة على نوعين. مروءة تكون جبلية بان يكون الانسان مجبولاً على المروءة. منذ خلقه الله عز وجل. والنوع الثاني مروءة تكون - [00:25:59](#)

في التعلم والتدرب والتمارين بحيث يكتسب هذه الاخلاق الفاضلة وهذه الاعمال الحسنة يستجلب المروءة لانه يقرأ في العلم الاداب والاخلاق التي ينبغي ان يكون عليها طالب العلم ويقرأ الكتاب والسنة ويمثلها وحينئذ يكون متصفاً بالمروءة. نعم. احسن الله اليك.

قال رحمه الله - [00:26:23](#)

قال ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء اولياء الله فليس لله ولي. نعم. قوله ان لم يكن الفقهاء العاملون العاملون هذا شرط ليس المراد الفقهاء ان يعرف المسألة فقط. ولكن ان يعرف ويعمل - [00:26:53](#)

ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف بكم اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم كيف بكم اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم؟ كثر قراؤكم يعني من يقرأ العلم وقل فقهاؤكم المراد بالفقهاء هم العاملون به - [00:27:12](#)

يقول اولياء الله فليس لله لان الله عز وجل قال الا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومعلوم انه بالعلم والعمل به يحقق الانسان الايمان بالله - [00:27:35](#)

ويحقق ايضا التقوى انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم احسن الله لقاء رحمه الله وقال ما احد اورع لخالقه من الفقهاء؟ نعم وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته. ومن نظر في الفقه نبل قدره. ومن نظر في اللغة رق طبعه. ومن نظر في الحساب جزل - [00:27:56](#)

ده رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته. ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه قال رحمه الله ومن تعلم القرآن عظمت قيمته. ان الله عز وجل يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به آخرين. ومن نظر في الفقه - [00:28:22](#)

نبل قدره وذلك لان الناس في حاجة الى الفقه كل انسان معرض للخطأ او الاستشكال في صلاته في طهارته في زكاته في حجه في في تعامله فمن يسأل يذهب الى الفقهاء. وحينئذ ينبل قدره عند الناس ويعرفون قدره. قال ومن نظر في اللغة رق طبعه -

[00:28:39](#)

لانه يقرأ الادب والشعر والامثال. قال ومن نظر في الحساب جزل رأيه. لانه لا يحسن الحساب الا انسان عنده ذكاء عنده ذكاء وفهم وسرعة بديهة. قال ومن كتب الحديث قويت حجته. لانه يكون عنده من الله برهان - [00:29:06](#)

ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه يصون نفسه عن ما لا ينبغي مما يخالف المروءة او ما فيها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقال البخاري رحمه الله في اول كتاب الفرائض من صحيحه قال عقبة بن عامر رضي الله عنه تعلموا قبل - [00:29:29](#)

قال البخاري يعني الذين يتكلمون بالظن نعم ولا يجوز للانسان ان يتكلم في دين الله بالظن الله تبارك وتعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير حق. وان تشركوا بالله ما لم - [00:29:50](#)

سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولهذا ذهب بعض المفسرين الى ان الترتيب في الاية تنازلي تصاعدي يعني من الادنى الى الاعلى وان اعظم ما ذكر في الاية هو قول وان تقولوا على الله - [00:30:11](#)

لا تعلمون. وقال الله عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب. هذا حلال وهذا حرام لتفتروا وعلى الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. وقال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه - [00:30:31](#)

فليتبوا مقعده من النار. ولا ريب ان الذي يقول في القرآن من غير استناد الى كتاب او سنة او لغة انه قد قال في القرآن برأيه بانه لا يجوز ان يفسر كلام الله عز وجل الا بكلامه. ان تفسر القرآن بالقرآن - [00:30:53](#)

ثم تفسر ذلك في السنة ومن السنة اقوال الصحابة رضي الله عنهم. فان لم تجد ذلك لا في القرآن ولا في السنة فانك ترجع الى مقتضى اللغة لان الله عز وجل انزل هذا القرآن بلسان عربي مبين. اما ان يفسر الانسان كلام الله عز وجل - [00:31:16](#)

برأيه من غير استناد الى دليل اثري او نظري فان هذا من الظن ومن القول على الله عز وجل بلا علم ولذلك نعرف خطأ ما يعني يجري على السنة بعض العامة بل ربما بعض المنتسبين للعلم - [00:31:40](#)

اذا سئل عن مسألة ما حكم المسألة الفلانية فتجد انه يقول اظن انها جائزة اظن انها كذا وكذا هذا لا يجوز اذا لم يكن عندك يقين او غلب الظن فانه لا يجوز ان تتكلم - [00:32:06](#)

في شريعة الله بغير مستند شرعي. ولهذا قال وظنوا وظنونه وظنونهم التي ليس لها مستند شرعي. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومعناه تعلموا العلم من اهله المحققين الورعين قبل ذهابهم ومجيئ قوم - [00:32:25](#)

يتكلمون في العلم بمثل اهواء نفوسهم وظنونهم التي ليس لها مستند شرعي. قال رحمه الله يحرص على اخذ العلم عن العلماء يقول من اهله المحققين الورعين قبل ذهابهم ومجيئ قوم يتكلمون في العلم بمثل اهوائهم. فتجد انه يتكلم يحلل ويحرم - [00:32:48](#)

ويوجب اه يكره من غير مستند شرعي. نعم احسن الله لقاء رحمه الله فصل في في ترجيح الاشتغال بالعلم. ثم هنا مسألة وهي ان العالم او ان طالب العلم اذا سئل عن مسألة - [00:33:12](#)

ولم يعرف جوابها اذا سئل عن مسألة ولم يعرف جوابها فالواجب عليه ان يقول الله اعلم سيكل الامر الى الله عز وجل وما يزيينه الشيطان لبعض لبعض طلبة العلم او المنتسبين للعلم - [00:33:33](#)

انه اذا قال الله اعلم ان هذا مما يقلل ثقة الناس فيه يقول ماذا لا يعرف؟ سأله عدة مرات فيقول الله اعلم. فهذا من تزيين الشيطان زين له سوء عمله فراه حسنا - [00:33:53](#)

بل ان قوله لما لا يعلم الله اعلم فيه فوائد. اولا ان هذا من تقوى الله عز وجل وقد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وثانيا ان ان مثل هذا ما اسرع ما يفتح الله عز وجل عليه - [00:34:11](#)

لانه اتقى الله. ومن اتقى الله جعل له مخرجا وثالثا ان الناس يزدادون ثقة فيه لانهم يعلمون انه لا يتكلم الا عن عن فاذا سأله قال الله اعلم. ثم سأله واجاب علموا ان ان اجابته عن علم. لانه لو كان - [00:34:31](#)

رجلا جاهلا كان يجيب في كل مرة يسأل. فعلى الانسان ان يتقي الله عز وجل وان الامر فيما لا يعلمه الى الله عز وجل. او يقول للسائل انتظر اراجع المسألة - [00:34:54](#)

اما ان يفتيه بغير علم يظل ويظل احسن الله اليك قال رحمه الله فصل في ترجيح الاشتغال بالعلم على الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات القاصرة على فاعلها قد تقدمت الايات الكريمات في هذا المعنى كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:35:11](#)

قوله تعالى انما يخشى الله من عباده في ترجيح الاشتغال بالعلم على الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات قاصرة على فاعليها فالاشتغال بالعلم افضل لان نفعه متعدد ثم ايضا فائدة اخرى وهي ان ما تعدى نفعه فان الانسان يثاب عليه ولم ولو ولو - [00:35:38](#)

لم ينوه كل امر يتعدى نفعه فان الانسان يثاب عليه ولو لم ينوه وبهذه المناسبة نبين ان النية من حيث الثواب من حيث الثواب من حيث ان النية من حيث الاجزاء والثواب على اقسام اربعة - [00:36:06](#)

القسم الاول ما تكون النية فيه شرطا للصحة تكون النية فيه شرطا للصحة يعني صحة العمل وضابط ذلك العبادات المأمور بها التي توصف بالصحة والفساد فكل عبادة امر الشارع بها - [00:36:33](#)

وتوصف بالصحة والفساد يعني انها تارة يقال صحيحة وتارة يقال فاسدة. فالنية فيها شرط للصحة مثل ماذا؟ مثل الوضوء ولهذا يقول هذا وضوء صحيح وهذا وضوء فاسد. هذه صلاة صحيحة هذه صلاة فاسدة. هذا صيام صحيح هذا صيام فاسد - [00:36:59](#) واضح طيب وقولنا التي توصف بالصحة والفساد خرج بذلك ما لا يوصف بصحة ولا فساد فليست النية فيه شرط كالاكل الاكل مثل التسحر او السحور عبادة. لكن لا يشترط لها - [00:37:23](#)

النية النية الشرط للصيام نعم يشترط ان تنوي الصيام لكن هل يشترط لصحة السحور ان تنوي انه سحور شرط الفطر ان تنوي انه فطر؟ لا لانه لا يقال مثلاً سحور صحيح وسحور فاسد - [00:37:46](#) فطر صحيح وفطر فاسد فهمتم اذا الضابط في ما تشترط فيه النية العبادات المأمور بها التي توصف بالصحة والفساد وقولنا العبادات يخرج غير العبادات يخرج غير العبادات مما سيأتي من المعاملات وغيرها. وقولنا المأمور بها احترازاً مما لا يؤمر به من التروك - [00:38:04](#)

لازالة النجاسة وسيأتي في القسم الثاني وقولنا التي توصف بالصحة والفساد خرج به العبادات التي لا توصف بالصحة ولا بالفساد كالشرب شرب الماء مثلاً انسان يشرب ماء زمزم عبادة او ليست بعبادة؟ نقول عبادة. لكن هل هل يقال ان هذا شرب لماء زمزم صحيح؟ صحيح وشرب فاسد - [00:38:38](#)

اذا احفظوا الضابط الاول ما تكون النية فيه شرطا للصحة؟ وضابط ذلك العبادات المأمور بها التي توصف بالصحة والفساد كالطهارة والصلاة والصيام والحج القسم الثاني ما لا تشترط له النية - [00:39:06](#) ما لا تشترط له النية وذلك في باب التروك اي في الامور التي طلب الشارع التخلي عنها كريستيانجاء والاستجمار وازالة النجاسة فهل يشترط لطهارة الثوب او المحل ان ينوي الانسان - [00:39:28](#)

تطهيره من النجاسة؟ الجواب لا يشترط بل يطهر المحل من النجاسة ولو لم ينوه. ولذلك على القول الراجح يطهر المحل بالشمس والريح والدل وغيره القسم الثالث من الاقسام النية ما تكون النية فيه شرطا لحصول الثواب - [00:39:51](#)

وان كان الاجزاء حاصلة ما تكون النية فيه شرطا لحصول الثواب وان كان الاجزاء حاصلاً وبراءة الذمة واقعة وذلك في حقوق الادميين كقضاء الديون والنفقات وما اشبه ذلك ودليل ذلك - [00:40:15](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم السعد رضي الله عنه واعلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اوجرت عليها حتى ما تجعله في امرأتك الشاهد قوله - [00:40:43](#)

فابتغي بها وجه الله ومثال اخر قضاء الدين ورد الودائع والعواري اذا ردها الانسان الى مالكةا ناويا ان يرد هذه الامانة الى من ائتمنه عليها فانه يثاب على ذلك فاما اذا ردها من غير نية فقد برأت ذمته - [00:41:01](#)

ولكنه لا لا يثاب اذا القاعدة في هذا الامر ان حقوق الادميين ان حقوق الادميين وما اوجبه الشرع نحوهم اذا اداها الانسان بنية ائيب. وان لم يؤديها بنية برئت ذمته - [00:41:27](#)

وسقط الطلب عنه لكنه لا يثاب القسم الرابع من اقسام الاعمال بالنسبة للنية ما تكون النية فيه شرطا لزيادة الثواب وتكون النية فيه شرطا لزيادة الثواب بمعنى ان الثواب والاجر حاصل - [00:41:48](#)

لكن اذا نوى ازداد اجرا وثوابا. اذا نوى ازداد اجرا وثوابا وذلك الاعمال التي يتعدى نفعها فكل عمل يتعدى نفعه فان الانسان يثاب عليه ولو لم ينوي فاذا نوى ازداد اجرا وثوابا - [00:42:13](#)

قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس تأمل قوله لا خير هذا يدل على انه يثاب

ثم قال عز وجل ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله يفعل ذلك يعني ما سبق من من امر بصدقة او معروف - [00:42:45](#)
او سلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعاً - [00:43:12](#)
فيأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كان له اجر مع ان الذي يزرع او يغرس حينما يزرع او يغرس قد لا يطرأ على باله ان يأكل انسان او طير او بهيمة. يزرع وقد دهنت - [00:43:31](#)
او عجت النية عنه. ومع ذلك قال عليه الصلاة والسلام كان له اجر. اذا قول ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعاً فيأكل منه انسان او طين او بهيمة الا كان له اجر. يقول - [00:43:53](#)
ظاهرة ولو لم ينوي ظاهره ولو لم ينوي. فان نوى بمعنى انه غرس غرسا وقال هذا الغرس انتفع به وينتفع به المارة والطيور والبهائم فانه حينئذ يزداد اجرا وثوابا اذا نقول النية من حيث اشتراطها في الاعمال ومن حيث من حيث الثواب والعقاب والصحة والفساد على اقسام - [00:44:06](#)
اربعة وشأن النية عظيم ولذلك قد ينال الانسان بنيتة مراتب عليا ودرجات رفيعة وهو لم يعمل شيئا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في المدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا - [00:44:37](#)
معكم حبسهم العذر ولهذا اخذ العلماء من هذا الحديث ومن الاية الكريمة التي اسوقها ان شاء الله. اخذوا من ذلك ان كل من نوى العمل الصالح وحيل بينه وبينه فانه يثاب عليه ثوابا كاملا - [00:45:05](#)
كل من نوى العمل الصالح وسعى في تحصيله ولكن حيل بينه وبينه اما بمرض او آآ حاء او او عائق او ما اشبه ذلك فانه حينئذ يثاب على هذا العمل ثواب الفاعل تماما - [00:45:24](#)
الدليل من القرآن والسنة. قال الله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هذا لم يكمل - [00:45:43](#)
قال فقد وقع اجره على الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ان في المدينة اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر فمثلا لو عزمت ونويت ان تعود مريضا في المستشفى - [00:46:01](#)
فعزمت على ذلك وارادت الخروج من البيت او خرجت من البيت ثم اخبرت انه خرج من المستشفى وان الله عز وجل قد عافاه وشفاه يكتب لك اجر العيادة. كاملا يكتب لك الاجر كاملا. لانك ماذا؟ نويت - [00:46:23](#)
وسعيت فمن نوى وسعى وحيل بينه وبين ذلك لعذر شرعي كتب له اجر الفاعل تماما وهذا من فضل الله عز وجل. ولهذا جاء في الحديث وان كان في ضعف نية المؤمن تبلغ عمله - [00:46:42](#)
المؤمن تبلغ عمله. لانه يبلغ بهذه النية مبلغ العمل وان لم يعمل. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قد تقدمت الايات الكريمات في هذا المعنى كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [00:47:02](#)
لمون وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وغير ذلك ومن الاحاديث ما سبق كحديث ابن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في اثنتين. وحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. يفقهه - [00:47:20](#)
في الدين وحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. وحديث فضل العالم على العابد كفضله على ادناكم. وحديث فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد. وحديث من سلك طريقا يلتمس فيه فيه علما. وحديث من دعا الى هدى - [00:47:37](#)
وحديثنا ان يهدي الله بك رجلا واحدا وغير ذلك من مما تقدم. نعم وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا في المسجد مجلسان مجلس - [00:47:57](#)
ومجلس يدعون الله تعالى ويسألونه. فقال كلا المجلسين على خير. اما هؤلاء فيدعون الله تعالى. فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم. واما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل. هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت. ثم قد تم قعدا - [00:48:15](#)
رواه ابو عبد الله ابن ماجة. والحديث ضعيف كما ذكر المحقق. ثم ايضا هؤلاء الذين يتفقهون هم ايضا داعون لله عز وجل. هم يدعون

الله تعالى دعاء عبادة وذلك لان دعاء الله عز وجل على نوعين - [00:48:35](#)

دعاء مسألة ودعاء عبادة تأما دعاء المسألة فهو سؤال الله تعالى بلسان المقال واما دعاء العبادة فهو سؤال الله عز وجل بلسان الحال فدعاء المسألة قول الانسان اللهم اغفر لي اللهم ارحمني وما اشبه ذلك - [00:48:57](#)

ودعاء العبادة ان يعمل العمل الصالح. يريد بذلك الاجر والثواب وقد اجتمع اعني دعاء المسألة ودعاء العبادة قد اجتمعا في الصلاة والصلاة فيها دعاء ومسألة ودعاء عبادة فالقيام والقعود والركوع والسجود دعاء - [00:49:25](#)

عبادة وقول المصلي رب اغفر لي بين السجدين ودعاؤه في السجود او في اخر التشهد هذا دعاء مسألة نعم اذا هذا الحديث ضعيف لكن على فرض صحته يقال ايضا ان هؤلاء الذين تفقهوا او تعلموا الفقه قد دعوا الله - [00:49:49](#)

الله عز وجل لكن آآ الاولون دعوه بلسان المقال والآخرين دعوه بلسان الحال يعني دعاء مسألة واولئك دعاء عبادة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله روى الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في كتابه كتاب كتاب الفقيه والمتفقه -

[00:50:11](#)

احاديث واثار كثيرة باسانيدها باسانيدها المطرقة منها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر.

فاذا اتوا عليهم - [00:50:37](#)

حثوا بهم وهذا الحديث اشار الى ضعفه. لكن يشهد له قول النبي عليه الصلاة والسلام وما اجتمع قوم في بيت لا اله الا الله قال وحفتهم الملائكة وحفتهم الملائكة. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله وعن عطاء رحمه الله قال مجالس الذكر هي - [00:51:03](#)

الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا هذه المجالس يعرف الانسان الحلال من الحرام. يعرف كيف يتطهر؟ كيف يصلي؟ كيف يزكي؟ كيف يصوم كيف ينكح؟ كيف يبيع؟ كيف يشتري - [00:51:28](#)

فالناس في ضرورة. ثم اعلم ان العلم الشرعي على نوعين النوع الاول فرض عين يجب على كل مسلم ان يتعلمها. وهو ما لا يقوم دينه الا به فهذا فرض عين كتعلمه لاحكام الوضوء احكام الصلاة احكام الزكاة اذا كان عنده مال احكام الحج - [00:51:53](#)

اذا اراد ان يحج والثاني فرض كفاية. وهو ما زاد على ذلك. اذا كون الانسان يعرف الوضوء صفة الوضوء صفة الغسل صفة الصلاة هذا فرض عين يأثم بتركه لانه مطالب شرعا بالوضوء وبالصلاة - [00:52:17](#)

وبالصيام فيجب ان يعرفها. واما ما زاد على ذلك فهو فرض كفاية. اه نقف على هذا الدرس ان شاء الله تعالى في آآ يوم غد اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لهدى - [00:52:38](#)

ويجعل عملنا في رضاه انه جواد كريم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:58](#)